جامعة القاهرة
كلية الآثار
الدراسات العليا
قسم الآثار الإسلامية

رسالة مقدمه لنيل درجة الدكتوراه في الآثار

من قسم الآثار الإسلامية – كلية الآثار – جامعة القاهرة وموضوعها :

نقود البصرة والكوفة منذ فجر الإسلام وحتى نهاية عصر دولة بني بويه

" دراسة أثرية فنية "

إعداد
شريف سيد أنور محمد
مدرس مساعد بقسم الآثار الإسلامية
كلية الآثار – جامعة القاهرة

تحت إشراف

أ.د / رأفت محمد النبراوي
أستاذ المسكوكات ورئيس قسم الآثار الإسلامية
وعميد كلية الآثار– جامعة القاهرة " الأسبق "
(مشرفاً)

د . مختار حسين الكسباني
مدرس الآثار والعمارة الإسلامية
كلية الآثار – جامعة القاهرة
(مشرفاً مشاركاً)

١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م

Cairo university
Faculty of Archeology
Islamic Department

The coins of Basra and Kufa from the Beginning of islam until the end of Buwahyid Age

Artificial Archaeological Study

By
Sherif Sayed Anwar

Under the supervision of:

Dr. Rafaat Mohamed El-Nabarawy &
Professor of islamic Numismatics
the previous Dean of faculty of
Archeology, cairo university

Dr. Mokhtar Husein Elksabani
Professor of islamic Architecture
Faculty of Archeology
Cairo university

Cairo - 2007

شكر وتقدير

إلي أستاذي الفاضل والعالم الجليل الأستاذ الدكتور / رأفت محمد النبراوي - أستاذ الآثار والمسكوكات الإسلامية وعميد كلية الآثار السابق ، والذي شرفت بإشراف سيادته على هذا البحث الذي يعد نتاج جهده وحصيلة ما قدمه لي من عون ونصح وإرشاد ، فرغم مسئوليات سيادته الجسام ومشاغله الكثيرة إلا أنه لم يضن على بجهد أو وقت ، فنهلت من مدرسته المميزة في مجال المسكوكات الإسلامية ، لذا مهما ذكرت من كلمات الشكر والثناء والعرفان فلن أوفي سيادته حقه ، ولا يسعني إلا أن أدعو الله عز وجل أن يطيل في عمره ويمتعه بالصحة والعافية ليستمر عطاؤه للأجيال القادمة ، وينفع الله بعلمه الباحثين والدارسين .

كما أتقدم بخالص الشكر وجزيل العرفان لأستاذي الدكتور / مختار الكسباني مدرس الآثار والعمارة الإسلامية - كلية الآثار - جامعة القاهرة وذلك لقبوله الإشراف على هذا العمل وعلى ما قدمه لي من عون وإرشاد من أجل إتمام هذا البحث فقد تابعني سيادته لحظة بلحظة ، وذلل أمامي كل الصعاب واتسع صدره لكل عثراتي ، فلسيادته وافر الشكر وخالص العرفان وجزاه الله خير الجزاء .

ابنكم

شريف سيد أنور محمد

المقـدمـــــة

مقدمة

تعد المسكوكات الإسلامية من أهم المصادر لدراسة التاريخ من جميع جوانبه حيث أنها بمثابة وثائق رسمية لا يسهل الطعن في صحتها ، فهي تمدنا بالكثير من المعلومات عن تاريخ المجتمع الإسلامي بكافة جوانبه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والفنية وكافة المظاهر الحضارية للفترة التي ضربت فيها .

وتزودنا المسكوكات الإسلامية كذلك بأسماء لولاة وحكام وعمال خراج غير المدونة في كتب التاريخ ، وهي بذلك تعمل على سد الثغرات التي غفلت عنها المصادر التاريخية فضلاً عن أنها تصحح الكثير من المعلومات التي وردت في تلك المصادر .

وفي الوقت ذاته تعتبر النقود الإسلامية مصدراً مهماً في مجال دراسة أنواع الخط العربي وخصائصه، حيث جاءت على تلك النقود أنواع شتي من هذا الخط كان لها العديد من الأشكال الزخرفية التي عكست بدورها جانباً من الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والفنية في الفترة التي ضربت فيها .

وقد وقع اختيارى على موضوع " **نقود البصرة والكوفة منذ فجر الإسلام وحتى نهاية عصر دولة بني بويه –دراسة أثرية فنية** " والذي يعد من الموضوعات الهامة في مجال المسكوكات الإسلامية حيث يتناول بالدراسة والتحليل لنقود مدينتي البصرة والكوفة في الفترة موضوع الدراسة، وذلك بالاعتماد على النقود التي يتم نشرها لأول مرة في هذا البحث بالإضافة إلي النقود المنشورة قبل ذلك وتفسير ما ورد على تلك النقود في ضوء المصادر التاريخية وكذلك المراجع العربية الحديثة .

وقد لعبت الإصدارات النقدية لمدينتي البصرة والكوفة في الفترة موضوع البحث دوراً هاماً في التاريخ السياسي والاقتصادي لأرض العراق بأسره ، إذ تعكس هذه النقود كافة جوانب مدينتي البصرة والكوفة لا سيما الناحيتين السياسية والاقتصادية خاصة في بعض الفترات التي خرجت فيها الأمور عن سيطرة الخلفاء وولاتهم ، وتولي الأمر الثوار أو الخارجين على الخلافة الذين قاموا بإصدار نقودهم بهاتين المدينتين وهو ما تم تناوله بالبحث والدراسة .

وفي الوقت ذاته ضربت بمدينتي البصرة والكوفة في الفترة موضوع الدراسة مجموعة كبيرة من الدنانير الذهبية والدراهم الفضية وفلوس نحاسية وبرونزيةعلي الطرازالعربي الإسلامي الخالص ، هذا بالإضافة إلي الإصدارات المبكرة التي يمثلها عدد من الدراهم العربية المضروبة على الطراز الساسانى والتي امتازت بالتنوع في طرزها وكتاباتها ونقوشها وزخارفها ، فضلاً عن تسجيل نصوصها الكتابية بالخط الفهلوي سواء بالنسبة لاسم الوالي أو مكان وتاريخ الضرب ، وذلك إلي جانب تسجيل بعض الكلمات والعبارات باللغة العربية عليها .

ومن جهة أخري فقد كان للإصدارات النقدية بمدينتي البصرة والكوفة علاقة واضحة بالأحداث السياسية المختلفة خاصة في الفترة العباسية حيث انعكست تلك الأحداث التي وردت بالمصادر التاريخية المختلفة على ما تم إثباته من نصوص كتابية على هذه النقود سواء بالنسبة للقضاء على أحداث الفتن والثورات أو عند مبايعة بعض الخلفاء ، حيث اتخذها بعضهم وسيلة هامة للدعاية السياسية لنفسه ولإعلام الرعية بكونه الخليفة الشرعي للمسلمين وذلك كإعلان عن مبايعته بالخلافة .

كما ظهرت على نقود هاتين المدينتين إحدى السمات الهامة وذلك بالنسبة للعصر العباسي ، وهي تسجيل أسماء ولاة العهود من أبناء الخلفاء وقد ظهر ذلك سواء بالنسبة للدنانير الذهبية أو الدراهم الفضية وكذلك الفلوس النحاسية مثل مجموعة الدراهم التي أصدرها الأمير موسي الهادي بالبصرة في عهد أبيه الخليفة المهدي ، والذي أخذ البيعة له بوصفه ولي عهد المسلمين وتم إصدار نقوده بمناسبة هذه البيعة .

هذا فضلا عما اشتملت علية الإصدارات النقدية لمدينتي البصرة والكوفة في الفترة موضوع الدراسة من العديد من الكلمات ذات الدلالات الاقتصادية الهامة مثل كلمة " بخ " منفردة أو مكررة مرتين ، وبعض الكلمات الأخرى مثل " بر " ، " بركة " ، " مبارك " وغيرها من الكلمات ذات الدلالات الاقتصادية والتي تشير إلى جودة هذه الإصدارات سواء بالنسبة للوزن أو العيار .

مما سبق يتضح أهمية دراسة نقود مدينتي البصرة والكوفة بوصفها فرعاً مهماً من فروع دراسة المسكوكات الإسلامية ، وعلى الرغم من كثرة الأبحاث في ميدان المسكوكات الإسلامية ، إلا أن هذا الموضوع لم يحظ بما يستحقه من دراسة وافية وذلك بالنسبة للدراسات السابقة حيث كان الاعتماد في المقام الأول على الدراسات الوصفية دون الأسلوب التحليلى والاستقراء العلمي لاستنباط النتائج والمعلومات، وقد اعتمدت في دراستي لهذا الموضوع على المصادر التالية :

أولا : النقود :

اعتمدت في موضوع هذا البحث بالنسبة للنقود على مصدرين رئيسيين ، المصدر الأول ويتمثل في النقود غير المنشورة حيث قمت بمراسلة العديد من الجهات والمتاحف المختلفة والتي تضم بين مقتنياتها نقوداً إسلامية وذلك من أجل الحصول على صور لقطع النقود في الفترة موضوع الدراسة والتي لم يسبق نشرها قبل ذلك وتحمل مكان سكها البصرة أو الكوفة ، حيث قمت بمراسلة المتحف البريطاني بلندن وكذلك المكتبة الأهلية بباريس ومتحف الأشموليين بأكسفورد ومتحف توبنجن بألمانيا ومتحف طوبقا بوسراي باستانبول ومتحف قطر الوطني من أجل الحصول على قطع جديدة لم تنشر من قبل ، إلا أن كافة الجهات السابق ذكرها لم أتمكن من الحصول على صور منها لأسباب اختلفت من جهة إلي الأخرى ، فمثلا بالنسبة للمتحف البريطاني لم يتم إدراج كل ما به من قطع النقود الإسلامية في ذاكرة الكمبيوتر وبالتالي فإن المعلومات المتوفرة عن هذه المجموعة أمكن الحصول عليها من الأجزاء التي قام بنشرها Lane - Poole عن نقود هذا المتحف ، في حين أن بعض المتاحف الأخرى في طريقها إلي إعداد كتالوجات متخصصة لنشر ما لديها من نقود إسلامية مثل متحف الأشموليين بأكسفورد حيث أرسل إلي الدكتور / Norman Nicole ما يفيد أنه سيتم نشر هذه القطع في القريب العاجل وأنه يتم الإعداد حالياً لهذه الخطوة ، وبالتالي فإن المادة العلمية حاليا تبدو غير متوفرة على حد قول سيادته ، وكذلك الحال بالنسبة لمتحف توبنجن بألمانيا حيث أرسل إلي الدكتور / Lutz المسئول عن قسم النقود الإسلامية هناك ما يفيد ذلك .

أما متحف طوبقا بوسراي باستانبول فقد أفادني المسئولون بأن سياسة المتحف تقوم على توفير البيانات والمعلومات فقط عن طريق ما يتم نشره من النقود والتي من الممكن الحصول عليها من الجزئين اللذين تم إصدارهما عن النقود المحفوظة هناك على يد كل من إبراهيم ارتق وشيفري واللذين توفيا من سنوات عديدة .

في حين أجابنى مسئولوا المكتبة الأهلية بباريس بأن ما تم نشره من قطع فى مؤلفات Henri Lavoix عن نقود المكتبة الأهلية هو فقط ما يمكن الحصول عليه في هذه المرحلة ، كما أفادني الأستاذ إبراهيم الجابر بخصوص القطع المحفوظة بمتحف قطر الوطني بأن كافة النقود المضروبة بمدينتي البصرة والكوفة في الفترة موضوع البحث قد تم نشرها بكامل بياناتها من حيث الكتابات وأرقام السجل والوزن والقطر .

وعلى الرغم من كافة هذه الصعوبات إلا أنني قمت بمراسلة بعض الجهات الأخرى وذلك من أجل الحصول على صور لقطع جديدة لم يتم نشرها أو دراستها من قبل، فاتجهت إلي أصحاب بعض المجموعات الخاصة حيث قمت بالاتصال ببعضهم واستجاب إلي اثنان منهم وهما الأستاذ / James Roberts [١] وكذلك الأستاذ / عبد الله بن جاسم المطيري[٢]، وفي الوقت ذاته حصلت على مجموعة من الصور لقطع النقود المضروبة بالبصرة والكوفة وتنتمي لفترة البحث والمحفوظة بمتحف جمعية النميات الأمريكية بنيويورك[٣]، كما أنني قمت بالاطلاع على سجلات متحف الفن الإسلامي وحصلت على مجموعة من الصور للعديد من القطع التي لم يتم نشرها من قبل والمحفوظة بهذا المتحف[٤].

هذا بالإضافة إلي عدد من القطع الأخرى موزعة بين جهات مختلفة ، فقد قمت بمراسلة متحف معهد الفنون الإسلامية بالقدس[٥] وحصلت على قطعتين لم يتم نشرهما قبل ذلك ، بالإضافة إلي خمس قطع محفوظة بمتحف معهد الثقافة والدراسات الشرقية بألمانيا[٦]، وقطعتين من متحف الجمهوريات السوفيتية بمدينة أوزبكستان[٧]، وست قطع محفوظة بمتحف جامعة جينا – قسم الآثار الشرقية

---

(١) أسجل شكر خاص للأستاذ / James Roberts صاحب إحدي المجموعات الخاصة لتعاون سيادته معي وإمدادي ببعض الصور من مجموعته الخاصة والتي لم يتم نشرها من قبل ، وقد سبق لسيادته أن ساعدني أيضا أثناء إعدادي للماجستير وقام بإرسال مجموعة من الصور من نفس المجموعة والتي لم يتم نشرها من قبل .

(٢) أتقدم كذلك بخالص الشكر للأستاذ / عبد الله بن جاسم المطيري مدير متحف بيت الشيخ سعيد للمسكوكات بدبي وصاحب إحدي المجموعات الخاصة وذلك لتعاون سيادته معي وإرسال بعض الصور من مجموعته الخاصة والتي لم يتم نشرها من قبل .

(٣) أشكر الدكتور / Jere Bacherach لما قام به سيادته في هذا الخصوص حيث قام بإمدادي بمجموعة من الصور لقطع النقود المحفوظة بمتحف جمعية النميات الأمريكية بنيويورك والتي لم يتم نشرها من قبل ، وذلك اثناء تواجد سيادته بنيويورك وذلك بالتعاون مع د . مايكل بيتس أمين قسم المسكوكات الإسلامية بها .

(٤) لا يفوتنى فى هذا المقام أن أشكر السيدة / ماجدة يوسف أمين قسم العملة الإسلامية بالمتحف الإسلامى بالقاهرة لتعاونها معى فى هذا الأمر ومساعدتى بالنسبة للقطع المحفوظة بمتحف الفن الإسلامى .

(٥) أسجل شكري للسيدة / Patricia stasch لتعاونها معي وإرسال ما يفيدنى في هذا البحث ، فسيادتها المسئولة عن قسم العملة بهذا المتحف ولها مني خالص شكري .

(٦) أشكر السيد/ Estaone Donner المسئول عن قسم الآثار الشرقية بمتحف معهد الثقافة والدراسات الشرقية – جامعة توبنجن بألمانيا ، إذ قام سيادته بإمدادي بمجموعة من الصور لعدد من قطع النقود المحفوظة بالمتحف والتى لم يتم نشرها من قبل ، لمساعدتي في إتمام البحث .

(٧) أتقدم بالشكر للدكتور / Brian Johnson حيث قام سيادته بعمل حصر لمجموعة المتحف وإرسال صورتين لقطعتين لم يتم نشرهما من قبل لمساعدتي في البحث ، فلسيادته مني خالص الشكر .

بألمانيا[1]، وجميع هذه القطع لم يتم نشرها من قبل ويتم نشرها في هذا البحث لأول مرة، وأقوم في هذا البحث بنشر عدد ١١٠ قطعة جديدة لم يتم نشرها من قبل موزعة بين المتاحف المختلفة وأصحاب المجموعات الخاصة الذين قمت بمراسلتهم وحصلت على صور لتلك القطع مرفق معها بيانات بأوزانها وأقطارها ، وجاءت هذه القطع على النحو التالي :

أولاً : ثمان وخمسين قطعة محفوظة بمجموعة خاصة للأستاذ / James Roberts وذلك كما يلي :

أ – ١٠ دراهم عربية مضروبة بالبصرة في العصر الأموي على الطراز الساساني فيما بين سنتي "٥٣ – ٧٥ هـ " .

ب – ٣ دراهم عربية خالصة ضرب البصرة في العصر الأموي تحمل تواريخ "٨٠ ،١٠٠،٨٢هـ ".

جـ– ٥ دنانير ذهبية ضرب البصرة والكوفة في العصر العباسي فيما بين سنتي "٢٤٠– ٣٢٨ هـ".

د – ٣٥ درهم عربي ضرب البصرة والكوفة في العصر العباسي حيث يتم نشر ٢٤ درهم ضرب البصرة فيما بين سنتي " ١٣٣ – ٣٣٢ هـ " ، ١١ درهم ضرب الكوفة فيما بين سنتي " ١٣٤ – ٢٧٢ هـ " .

هـ – فلسين تم إصدارهما في العصر العباسي ، الأول ضرب البصرة سنة ١٤٧هـ والثاني ضرب الكوفة سنة ١٦٧هـ .

و – ٣ قطع ضرب البصرة في الفترة البويهيه يمثلها دينار يحمل تاريخ ٣٦٩هـ ، ودرهمين الأول مؤرخ بسنة ٣٥١هـ ، والثاني ٣٥٧هـ .

ثانياً : ست وعشرين قطعة محفوظة بجمعية النميات الأمريكية بنيويورك ، كما يلي :

أ – درهمين عربيين ضرب البصرة في العصر الأموي على الطراز الساساني الأول مؤرخ بسنة ٥٤هـ ، والثاني سنة ٦١هـ .

ب – ٦دراهم عربية خالصة ضرب البصرة والكوفة في العصر الأموي فيما بين سنتي " ٧٩ – ١٢٩هـ " .

جـ– ١٦ درهم عربي ضرب البصرة والكوفة في العصر العباسي فيما بين سنتي "١٣٤ – ٣٣١هـ".

د– دينار ضرب البصرة في العصر العباسي مؤرخ بسنة ٢٤٥هـ .

هـ – فلس ضرب الكوفة في العصر العباسي مؤرخ بسنة ١٦٣هـ .

---

(١) كما أشكر السيد / Stefan Heidmann لاستجابة سيادته لمراسلاتي وإمدادي بمجموعة من الصور للعديد من القطع المحفوظة بمتحف جامعة جينا – قسم الآثار الشرقية بألمانيا والتي لم يتم نشرها من قبل ، وذلك لمعاونتي في هذا البحث .

ثالثا : سبع قطع محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة ، وذلك كما يلى:

أ – درهم ضرب الكوفة في العصر الأموي مؤرخ بسنة ٨٢هـ .

ب – أربعة دراهم ضرب البصرة فى العصر العباسى تؤرخ على التوالى بأعوام ١٣٥ هـ، ١٤٥هـ، ١٤٦ هـ، ٣٢٢هـ .

جـ– دينارين ضرب البصرة في العصر العباسي الأول مؤرخ بسنة ٣٠٨هـ، والثاني سنة ٣١٠هـ.

رابعاً : أربع قطع محفوظة بمجموعة خاصة للأستاذ / عبد الله بن جاسم المطيري ، كالتالى :

يمثل هذه القطع أربعة دراهم ضرب البصرة في العصر العباسي مؤرخة على التوالي بسنوات ١٣٦هـ ، ١٤٣هـ ، ١٤٧هـ ، ١٥٠هـ .

خامساً : مجموعة متحف معهد الفنون الإسلامية بالقدس ، كما يلى :

ويمثلها قطعتين الأولي درهم ضرب البصرة سنة ١٠٠هـ والثانية درهم ضرب الكوفة سنة ١٤١هـ .

سادساً : خمس قطع محفوظة بمتحف معهد الثقافة والدراسات الشرقية- جامعة توبنجن بألمانيا ، على النحو التالى:

عبارة عن خمسة دراهم، أربعة منها ضرب البصرة في سنوات ٨٠هـ ، ١٠٠هـ ، ١٣٥هـ، ٣٠٠هـ ، ودرهم ضرب الكوفة مؤرخ بسنة ١٣٤هـ .

سابعاً : قطعتين محفوظتين بمتحف الجمهوريات السوفيتية باوزبكستان ، كما يلى :

تمثلها قطعتين عبارة عن درهمين ضرب الكوفة سنة ١٤١هـ ، ١٤٦هـ على التوالي .

ثامناً : ست قطع محفوظة بمتحف جامعة جينا بألمانيا – قسم الآثار الشرقية ، وذلك كما يلى:

عبارة عن درهم ضرب البصرة على الطراز الساساني سنة ٥٩هـ، وخمسة دراهم ضرب الكوفة مؤرخة على التوالي بسنوات ١٠١هـ ، ١٣٢هـ ، ١٤٣هـ ، ١٤٧هـ ، ٣١٤هـ .

أما المصدر الثاني الذي اعتمدت عليه فهو النقود المنشورة حيث قمت بالاطلاع على النقود المضروبة بمدينتي البصرة والكوفة في الفترة موضوع البحث والتي سبق نشرها من خلال كتالوجات النقود المحفوظة بالمتاحف العالمية المختلفة، وكذلك المؤلفات التي اهتم المتخصصون في مجال المسكوكات الإسلامية بإعدادها للاستفادة منها ، كما أننى اعتمدت على بعض القطع المنشورة في بعض الكتالوجات التي تصدرها المزادات العالمية المتخصصة في عرض المسكوكات الإسلامية، وذلك لدراسة النقود التي تنتمي لهاتين المدينتين ، وذلك للاستفادة منها في إعداد هذا البحث، مع ملاحظة أنه فى بعض الأحيان قد توجد طرز ولا يتسنى لى الحصول على صور لها نظراً لأن كثير من المؤلفات والكتالوجات الأجنبية فى القرنين الماضيين لم يكن أصحابها يهتمون كثيراً بإرفاق كل الصور الواردة للنقود التى يتم دراستها بالمتن، لذا فالمتاح فى دراسة هذه الطرز فقط كان من خلال الكتابات التى أثبتنها المؤلفون فى مثل هذه المؤلفات والكتالوجات .

ثانياً : المصادر التاريخية :

تعد المصادر التاريخية المصدر الثاني والمهم الذي اعتمدت عليه في هذا البحث ، فقد أفادتني تلك المصادر في تفسير كثير من العبارات التي سجلت على النقود المضروبة بدارى ضرب البصرة والكوفة ومحاولة تحليل ذلك في ضوء الأحداث الهامة التي شهدتها المدينتين سواء أكانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو غيرها وسوف أتناول عرض لأهم هذه المصادر وما تم الاستفادة من كل منها حسب تسلسل تاريخي من الأقدم فالأحدث وفقاً لوفاة كل مؤلف، وذلك على النحو التالي :

كتاب الأموال لابن سلام[١] والذي أورد فيه المؤلف العديد من المعلومات الهامة التي تتعلق بالنواحي الاقتصادية لإقليم العراق في العصر الإسلامي كالضرائب والصدقات والجزية والخراج، وقد أفادني عند الحديث عن بعض المعلومات الاقتصادية التي تتعلق ببيت مال البصرة والذي قام بدور هام في تنشيط الأحوال التجارية لا سيما في الفترة المبكرة وفق ما ذكره المؤلف ، كما أفادنى هذا المصدر عند الحديث عن بعض التنظيمات الاقتصادية التي أرسي دعائمها الخليفة عمر بن الخطاب بإقليمي البصرة والكوفة مثل الضرائب التي فُرضت على تجار المدينتين والحد الأدنى لإعفاء التجارة من الضرائب ، وفي الوقت ذاته تناول هذا المصدر الحديث عن بيت مال الكوفة ودوره في الفترة المبكرة لا سيما في عهد واليها سعد بن ابي وقاص ، هذا بالإضافة إلي الاستفادة منه في التعرف على بعض التنظيمات الاقتصادية بالكوفة في العصر الأموي وكيفية توزيع العطاء على أهلها في هذه المرحلة .

كتاب الإمامة والسياسة لابن قتيبة[٢] والذي تناول العديد من الأحداث السياسية والاقتصادية الهامة وعلاقة الخلفاء وولاة المدن والأمصار بعضهم ببعض ومدي تأثير ذلك على النواحي السياسية والاقتصادية ، وقد استفدت من هذا المصدر في التعرف على بعض التنظيمات الاقتصادية بالبصرة في عهد الخليفة على بن ابي طالب مثل العطاء ومقداره ، وفي الوقت ذاته أفادنى عند الحديث عن علاقة خلفاء بني أمية بالعراق واهتمامهم ببيوت الأموال الرئيسية ومنها مدينتي البصرة والكوفة ، كما فسر لي بعض الأمور السياسية في العصر الأموي والتي كان لها أثرها على العراقيين آنذاك مثل أخذ البيعة ليزيد بن معاوية وأثر ذلك على أهل العراق لا سيما مدينتي البصرة والكوفة .

---

(١) ابن سلام (ابو عبيد القاسم ت ٢٢٤هـ / ٨٣٨م) : كتاب الأموال ، تحقيق : أحمد شاكر ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م .

(٢) ابن قتيبة الدنيوري (ابو محمد عبد الله بن مسلم ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩م) : الإمامة والسياسة ، جزءان ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م .

ومن المصادر المهمة كتاب فتوح البلدان للبلاذرى[١] وقد تناول فيه المؤلف العديد من الأحداث بالإضافة إلي اعتماد المؤلف على عدة رواه في توثيق العديد من المعلومات السياسية والاقتصادية الوافية ، وقد استفدت منه عند الحديث عن مرحلة الفتوحات بالعراق والخطوات التي تمت حتى صارت أرض العراق خاضعة تماماً للجيش العربي الإسلامي ، كما تحدث هذا المصدر عن بعض الأمور الاقتصادية التي أفادتني، مثل الحديث عن انتشار بعض النقود المزيفة بالعراق في خلافة عمر بن الخطاب والإجراءات التي اتخذها لمقاومة هذه الظاهرة .

أما كتابه أنساب الأشراف[٢] فقد اهتم بتناول بعض الجوانب الإدارية والمالية والسياسية لا سيما بالنسبة للعصرين الأموي والعباسي ، وقد أفادني في التعرف على بعض الأمور الاقتصادية بمدينة البصرة فى عهد بعض ولاتها مثل زياد بن أبى سفيان وكيفية تقسيمه العطاء بين أهلها ومصالح المدينة وما يحفظ في بيت المال للظروف الطارئة ، كما أعانني في الحديث عن بعض الإجراءات التي اتبعها الخلفاء العباسيون في مراقبة ولاتهم وعمالهم بالبصرة خاصة في عهد الخليفة المنصور ، هذا بالإضافة إلي ذكر بعض المعلومات الهامة عن أحوال بيت مال الكوفة فى عهد واليها عبد الله بن مسعود .

وثمة مصدر آخر تم الاعتماد عليه وهو كتاب تاريخ الأمم والملوك للطبري[٣] والذي امتاز بتعدد مصادره ومنهجه العلمي المعتمد على التسلسل الزمني في صياغة الأحداث وتفسيره للعديد من الأحداث السياسية والاقتصادية الهامة ، وقد أفدت منه عند الحديث عن علاقة بعض ولاة البصرة بأهلها والإصلاحات الإدارية التي قام بها بعضهم مثل زياد بن ابي سفيان، والذي قام بالعديد من هذه الإصلاحات مما انعكس أثره على النواحي الاقتصادية بها في عهده ، كما تعرض هذا المصدر لبعض الإجراءات السياسية التي اتخذها بعض ولاة البصرة والكوفة في العصر الأموي حرصاً على استتباب الأمن وبالتالي ازدهار الناحية الاقتصادية كما كان الحال بالنسبة لولاية عبيد الله بن زياد على البصرة والذي لجأ إلي استخدام عمال خراج من الفرس إلي جانب العرب ، وفي ذات الوقت أورد هذا المصدر

---

(١) البلاذرى (أحمد بن يحيى بن جابر ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م) : فتوح البلدان ، تحقيق : رضوان محمد رضوان ، مطبعة الموسوعات ، القاهرة ١٩٥٩م .

(٢) المؤلف نفسه، أنساب الأشراف ، تحقيق : عبد العزيز الدورى وإحسان عباس ، جزءان ، بيروت ١٣٩٨ - ١٤٠٠هـ .

(٣) الطبري (ابو جعفر بن جرير ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م) : تاريخ الأمم والملوك ، ١١ جزء ، تحقيق : ابو الفضل إبراهيم ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ١٩٧١م .

معلومات هامة عن بعض الأحداث السياسية بالبصرة في العصر الأموي والتي كان لها أثرها على بعض العبارات التي سجلت على النقود آنذاك مثل انتصار مصعب بن الزبير على الخوارج سنة ٦٦ هـ / ٦٨٦م وتسجيله عبارة " مصعب – حسبه الله " بمناسبة انتصاره عليهم .

كما اعتمدت على كتاب الوزراء والكتاب للجهشياري[١] والذي تناول فيه المؤلف الحديث عن الأحوال الاقتصادية بالبصرة في العصر العباسي مثل ديوان الخراج في عهد الخليفة السفاح والذي عهد بالإشراف عليه إلي خالد بن برمك ، وكذلك أفادني في التعرف على بعض الأحوال الاقتصادية في عهد الخليفة المنصور لا سيما بالنسبة لأرزاق بعض موظفيه وعماله بالبصرة ، كما تحدث هذا المصدر كذلك عن بعض أمور ديوان الخراج بالبصرة في عهد الخليفة المأمون والذي ولي أمره آنذاك الحسن بن سهل .

ويعتبر كتاب ذيل تجارب الأمم لمؤلفه ابي شجاع[٢] من المصادر المهمة في دراسة الفترة البويهيه لا سيما وأن المؤلف كان معاصراً لها وشهد الكثير من الأحداث التي أوردها عن هذه الفترة في كتابة ، وقد استفدت منه عند الحديث عن بعض الأحوال السياسية والاقتصادية للعراق في الفترة البويهيه وتتبع هذه الأحوال والربط بينها وبين الإصدارات النقدية بداري ضرب البصرة والكوفة في هذه المرحلة ، مثل الأحوال السياسية بالكوفة عقب وفاة عضد الدولة سنة ٣٧٢هـ / ٩٨٢م والصراع بين البويهيين والقرامطة آنذاك وأثر ذلك على نقود هذه المرحلة .

أما كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي [٣] فقد استعرض فيه المؤلف كافة بلدان وأقاليم العالم الإسلامي من حيث جغرافيتها وطبيعة تضاريسها وتحديد مواقعها ، وقد استفدت من هذا المصدر في التعرف على العديد من المدن والأماكن التي تقع بأرض العراق، والتي ورد ذكرها بالمصادر التاريخية الأخرى وتحديد مواقعها وأصولها القديمة مثل " الأبلة " و " المربد " وغيرهما.

هذا بالإضافة إلي العديد من المصادر التاريخية الأخرى التي اعتمدت عليها وتم إثباتها في حينها بهوامش البحث وكذا بثبت المصادر والمراجع في نهاية البحث .

---

(١) الجهشياري (ابو عبد الله محمد ت ٣٣١هـ/ ٩٤٢م) : الوزراء والكتاب ، تحقيق : مصطفي السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي ، الطبعة الأولي ، مطبعة الحلبي ، القاهرة ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م .

(٢) ابو شجاع (محمد بن الحسين ت ٤٤٨هـ/ ١٠٩٥م) : ذيل تجارب الأمم ، ٣ أجزاء ، تحقيق : محمد عبد العال ومراجعة : شفيق غربال ، القاهرة ١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م .

[٣] ياقوت الحموي (شهاب الدين ابو عبد الله الحموي ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) : معجم البلدان ، ٥ أجزاء ، الطبعة الأولي ، بيروت ١٤٠٤هـ /١٩٨٤م .

ثالثا : المراجع العربية الحديثة :

تعد المراجع العربية الحديثة ثالث المصادر التي تم الاعتماد عليها في إعداد هذا البحث ، وسوف أقوم بتناول أهم تلك المراجع حسب تسلسل تاريخي من الأقدم فالأحدث وذلك وفقا لتاريخ صدور كل منها ، ومن أهم تلك المراجع ما يلي :

كتاب تاريخ الكوفة[١] لمؤلفه حسين البراقي حيث اهتم هذا الكتاب بالبحث في كل ما يتعلق بمدينة الكوفة وكيفية تأسيسها مروراً بالعصرين الأموي والعباسي مع إثبات قائمة بكل ولاتها منذ تأسيسها وحتى نهاية العصر العباسي ،وقد أفادنى عند الحديث عن نشأة الكوفة والتقسيمات الإدارية لهذه المدينة خاصة في الفترة المبكرة من تاريخها وعن علاقتها التجارية بالمدن المحيطة بها لا سيما شبه الجزيرة العربية .

أما كتاب خطط الكوفة[٢] لمؤلفه ماسنيون، فقد تناول بالتفصيل أسماء خطط الكوفة وأحيائها وتحديد مواقعها بهذه المدينة، وقد تعرفت من خلاله على بعض الأحوال الاقتصادسة للكوفة وعن بعض العمليات التجارية بها التي لعبت دوراً اقتصادياً مهماً ، لا سيما أعمال الصيرفة خاصة في الفترة المبكرة من تاريخها، وأثر تلك العمليات في تيسير المعاملات النقدية في الأسواق بين الناس خاصة في العصر الأموي .

كما اطلعت على كتاب موسوعة النقود العربية وعلم النميات [٣] لمؤلفه الأستاذ الدكتور / عبد الرحمن فهمي وقد تناول فيه المؤلف العديد من مدن الضرب الإسلامية المختلفة ونقودها في العصرين الأموي والعباسي وكذلك الفاطمي ، وقد استفدت منه بالنسبة لنقود مدينتي البصرة والكوفة فى الفترة موضوع البحث حيث قمت بدراسة ما ورد به من قطع سواء بالنسبة لنصوصها الكتابية أو زخارفها وكذلك أوزانها وأقطارها ومقارنة هذه القطع بالنقود التي تتبع نفس المرحلة وتنشر لأول مرة في هذا البحث .

---

(١) حسين السيد احمد البراقي : تاريخ الكوفة ، من منشورات المكتبة المرتضوية ومطبعتها الحيدرية ، الطبعة الأولي، النجف ، العراق ١٣٥٦هـ/ ١٩٢٧م .

(٢) ماسنيون .ل : خطط الكوفة ، ترجمة : تقي المصيصي ، الطبعة الأولي ، صيدا ١٩٤٦م .

(٣) عبد الرحمن فهمي : موسوعة النقود العربية وعلم النميات – فجر السكة العربية ، القاهرة ١٩٦٥م.

ومن المراجع التي اعتمدت عليها في هذا البحث كتاب العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن[١] لمؤلفه مصطفي الموسوي ، حيث درس فيه المؤلف مدن العراق المختلفة في العصر الإسلامي مثل البصرة والكوفة وواسط وبغداد ، وتعرض للبيئة الجغرافية لكل منها من حيث السطح والمناخ وظهور بعض المدن القديمة بالعراق قبل العصر الإسلامي ، ثم دراسة مفصلة للعوامل التي أثرت في نشأة هذه المدن ، وقد أفدت منه بالنسبة لدراسة نشأة كل من مدينتي البصرة والكوفة والعوامل التي أثرت في ذلك .

وتعد مؤلفات وأبحاث الأستاذ الدكتور / رأفت محمد النبراوى غاية في الأهمية لكل الباحثين والدارسين في مجال المسكوكات الإسلامية ليس في مصر والعالم العربي فحسب بل في العالم بأسره، نظراً لما تميزت به تلك المؤلفات من الدقة والمعلومات القيمة التي تفيد كل الباحثين في هذا المجال، ومن هذه المؤلفات التي قمت بالاعتماد عليها ما يلي : -

١ ــ النقود الإسلامية في عصر الخلفاء الراشدين[٢] :

والتي تناول فيها سيادته دراسة النقود الإسلامية المبكرة من حيث زخارفها ونقوشها وكتاباتها ، وقد أفادنى في متابعة أحوال النقود الإسلامية في عصر الخلفاء الراشدين والتعرف على طرز النقود التي كانت موجودة ومتداولة آنذاك خاصة بالنسبة للدراهم العربية المضروبة على الطراز الساساني، لا سيما في عهد الخليفة عمر بن الخطاب وكيف أنه أضاف على بعضها عدد من الكلمات العربية كأولى محاولات التعريب ومحاولته إضفاء الطابع العربي عليها .

٢ ــ النقود القديمة والإسلامية للمقريزي[٣]:

حيث قام فيها الأستاذ الدكتور / رأفت النبراوى بتحقيق ما أورده المقريزي من معلومات قيّمة تتعلق بالنقود ومحاولة تفسير بعض هذه المعلومات والربط بينها وبين الأحداث التاريخية والإصدارات النقدية في كل مرحلة ، وقد أفدت من هذا العمل عند الحديث عن مرحلة تعريب النقود الإسلامية على

---

(١) مصطفى عباس الموسوى : العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الطبعة الأولى، دار الرشيد للنشر، الجمهورية العراقية، ١٩٨٢م .

(٢) رأفت محمد النبراوي : النقود الإسلامية في عصر الخلفاء الراشدين ، مجلة الأزهر ، القاهرة ، مارس ١٩٨٣م.

(٣) رأفت محمد النبراوى، النقود القديمة والإسلامية للمقريزي ، مجلة العصور ، المجلد الثالث ، الجزء الأول ، يناير ١٩٨٨م / جمادي الأولي ١٤٠٨هـ ، دار المريخ ، لندن .